العنف و التسامح

صهيب حمزة

مقالة فلسفية جدلية قصيرة

نص السؤال يقول:
هل من الحكمة أن نقابل العنف بالعنف

طرح المشكلة:

-ان طبيعة الانسان اجتماعية باعتباره كئنا اجتماعيا بطبعه و تفرض عليه ضرورة التعايش مع الأخرين وسط نسيج مين العلاقات وفي ظل هاذه العلاقات تنشئ صراعات بين الأفراد و غاليا مايكون الانسان في حيرة من أمره لاكن فطرته تجعله يقال العنف بلعنف و التسامح بالاتسامح

و لقد حدث جدال بين الفلاسفة حول
هاذا الموضوع حيث يرى البعض منهم
انه من الضروري مقابلة النعف بلعنف
بينما يرى البعض الآخر أنه ليس من
الضروري مقابلة العنف بلعنف و أنه
من الأفضل أن نقابل العنف بلا عنف

وفي ظل وجود هاذا التعارض نطرح التساؤ التالي :{هل من الضروري مقابلة العنف بالعنف ؟}

محاولة حل المشكلة:

-الموقف الأول: ضرورة مقابلة العنف بالعنف

-يرى أنصار هاذا الموقف أن العنف ظاهرة لها مبرراتها و أن الحياة التي يعيشها الانسان ليست سهلة لتجعله كائنا طيبا و مسالما و أن الانسان عليه أن يدفع عن نفسه بالقوة

و من أبرز الشخصيات التاريخية المؤيدة لهاذا الموقف هم :{ميكيافيلي و كالكاس}
و استدلو باحجج التالية:{العنف هو الأداة الوحيد لاثبات الذات و هو الطريقة الوحيدة للبقاء على قيد الحياة كم أن العنف يمكن الانسان من استرجاع حقوقه المسلوبة منه و ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة}

وكما قال الفيلسوف اليوناني الشهير {هرقليدس}:{العنف هو أصل الأشياء و أصل العالم و محركه و القتال هوا أبو سائر الأشياء}

-نقد الموقف الأول:

-لكن موقف هؤلاء غيرسليم لأن فكرة العنف وجدت أيضا فلمجتمعات البدائية مثل عصر الجاهلية و مابين القبائل حيث من هذه المجتمعات نرى أن العنف تصرف حيواني ولا يليق بلانسان

-الموقف الثاني: ليس للعنف أي مبررات ويجب مقابلة العنف بالتسامح

-يرى أنصار هاذا الموقف أن طبيعة الكائنات أنها مسالمة و أن العنف يعتمد علي القوة الجسدية بينما قوة الانسان تكمن في عقله و من أشهر الذين دافعو عن هاذا الموقف هم: {غاندي و راسل}

و لقد بررو موقفهم بلحجة التالية:{ان التسامح يعبر عن الحكمة الانسانية و سمو المجتمعات الراقية} و يقول غاندي :
{اذا قابلت الاساءة بلاساءة متي تنتهي الاساءة}

-نقد الموقف الثاني:

-ان موقف هؤلاء الفلاسفة ليس سليما لأنه ليس من الحكمة أن نسلح من يضلمنا و يسلب حقوقنا كما أن تعميم التسلح و نشره قد يؤدي الى انتشار الجريمة

ا-لتركيب:

- من خلال ماسبق اتضح لنا ان العنف تحدده طبيعة الموقف الحاصل فبعض الامور تستلزم على الانسان أن يلجئ للعنف لنيل حقه و الدفاع عن ممتلكاته وفي بعض الأحيان يكون التسامح خيارا حكيما ويجب وضع العنف كحل أخير و ليس كحل وحيد

حل المشكلة:

وفي الأخير نقول أن الانسان كائن متغير ومتكيف و نسبي و لديه اختيارات عديدة لحل مشاكله ولكن من الخطأ أن يجعل الانسان العنف كحل اول كما أن أسباب العنف يجب أن تكون مبررة و الحكمة الحقيقية تكمن في معرفة متى نستخدم العنف و متى نستخدم التسامح

النهاية

صهيب حمزة الأسطورة